جامعة تكريت **(المحاضرة الخامسة)**

كلية التربية الأساسية/ الشرقاط

قسم اللغة الانكليزية– المرحلة الرابعة

مادة فلسفة

نشأة الفلسفة الإسلامية

الفلسفة الإسلامية: هي الفلسفة المستمدة من نصوص الإسلام بحيث يقدم التصور الإسلامي رؤيته حول الكون والخلق لهذه الحياة، وفق التعاليم الدينية التي نزلت مع ظهور الإسلام، وتعرف الفلسفة الإسلامية ايضاً: بأنها جميع الاعمال والتصورات الفلسفية التي نمت وبحثت في إطار الثقافة العربية والحضارة الإسلامية تحت ظل الإمبراطورية الإسلامية. **وبعض الأحيان تقدم الفلسفة الإسلامية على أنها عمل فلسفي يقوم به فلاسفة مسلمون.**

والفلسفة الإسلامية: هي أحد الحركات العقلية التي نشأة في ظل الإسلام وحضارته وارتبطت به أنواع مختلفة في عقائدها أو بالقريب بينها وبين فلسفات أخرى، وهذه الحركة انما وجدت لتشهد على ان الإسلام لا يعبر عن ذاته بعلوم الدين والنقل فقط بل بعلوم الفكر والعقل ايضاً.

ومنذ ظهور حركة المستشرقين اختلف الباحثين في هذه الفلسفة، وكان الاختلاف يدور حول تسميتها وإمكان وجودها، وكان هناك رأيان: **الأول منازع في وجودها، والثاني يقول في وجودها.**

فمن اخطاب الرأي الأول: يقول ارنست رينان عميد حركة المستشرقين في فرنسا وأوربا كلها في القرن التاسع عشر من الخطأ وسوء الدلالة بألفاظ على المعاني أن يطلق على فلسفة اليونان المنقولة الى العربية لفظ فلسفة عربية وإسلامية مع انه لم يظهر لهذه الفلسفة في شبه الجزيرة العربية مبادئ ولا مقدمات، فكل ما في الامر انها مكتوبة باللغة العربية، ويبرر رينان احكامه بأن هذه الشعوب السامية لا تسمح بالنظر العقلي والفلسفي ولا لأجاب فلاسفة، وانما تختصر عبقريتها فقط في تدفق النفحات الدينية.

أما الرأي الثاني: يقول اتخذ العرب من تفسير أراء ارسطو وسيلة لنشأة فلسفة مليئة بالعناصر الخاصة المخالفة لما كان يدرس عن اليونان، ويقول ايضاً أن الفلسفة الحقيقة في الإسلام انما ينبغي التماسه في مذاهب المتكلمين.

هذا ومنشأ سوء الظن بالفلسفة الإسلامية كان سببه.

1– أن رينان وامثاله لم يضعوا آرائهم بعد دراسة كاملة ولم يستمدوها من التفكير الإسلامي نفسه في اصوله ومصادرة وانما كان يعبرون عما كان متداولاً في المخطوطات اللاتينية عندما لم تكون الدراسات الإسلامية الصحيحة قد بدأة بعد.

2- الأساس الفلسفي الذي جاءت به الفلسفة الإسلامية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفلسفة اليونانية والمنهج اليوناني في معالجة المباحث الفلسفية، فالعرب لم يكونوا عهداً بالفلسفة قبل ظهور الترجمات، فلما نقلت علوم اليونان وفلسفتهم إلى اللغة العربية تأثروا بها وأنضجوا بأفكارهم وبقي انتاجهم يكشف عن مصادرهم حتى ذهب البعض الى أن العرب لم يكونوا الا نقلة فقط.

3- ومن أسباب الانكار أن أكثر الفلاسفة لم يكونوا عرب اصليين بل كانوا خليطاً من شعوب متعددة يجمع بينهم الإسلام.

مرت الفلسفة الإسلامية بعدة مراحل ولكل مرحلة لها اعمال خاصة يمكن تقسيمها ما يأتي:

المرحلة الأولى: ظهور المراكز الفكرية قبل مجيء الإسلام.

اهم المراكز:

1- الإسكندرية: في مصر

2- انطاكيه- حران: في شمال سوريا.

3- نصيين – راس العين- شمال العراق

4- جند نيسابور: بلاد فارس.

ولها عدة اعمال:

1- الاطلاع على مؤلفات اليونان.

2- نقل الرسائل وترجمتها الى السريالية.

3- ترجمة المؤلفات اللاهوتية والمنطق.

4- الوقوف على المناقشات الجدلية.

ومن عيوب النقل للفكر الإسلامي.

1- لم تصل الكتب اليونانية الاصلية الى العرب في نصها وانما وصل إليهم شروحاً وحواشي وتعليقات تتفاوت في قدرتها على فهم النص واستيعابه.

2- كثيراً من النقلة كانوا من غير الفنيين إذ كان معظمهم ناقلي الفلسفة الإلهية والمنطقية من الأطباء، فكان إذا صعب على الناقل فهم النص عمد الى حذفة او الاستعاضة عنه بنص فيلسوف اخر أو يأخذه من نسج خياله.

3- أكثر هؤلاء النقلة لم تكن غايتهم البحث عن الحقيقة فهم كانوا من النصارى واليعاقبة إذ كان شغلهم الشاغل وأكبر همهم الدعوة الى شيعتهم وتزيين اهوائهم الدينية، لذلك كانوا يغيرون ويبدلون النصوص لخدمة اغراضهم الدينية.

المرحلة الثانية: مرحلة التلقي واخذ التعليمات من الرسول (صل الله عليه وسلم) (سمعنا واطعنا) لها عدة اعمال:

1- تنسيق احكام الشريعة.

2- حفظ القرآن الكريم.

3- تنسيق الرواية والأحاديث.

4- ظهور العلوم الإنسانية (منطق، نحو، بلاغة، اللغة).

5- ظهور العلماء (مفسرون، محدثون، فقهاء، مجتهدون).

6- ظهور المذاهب الأربعة (الحنفي، الشافعي، الحنبلي، المالكي).

7- المجابهة مع الوثنية.

المرحلة الثالثة: ظهور علم الكلام.

المرحلة الرابعة: ظهور الفلسفة.